١٥٢ – عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود الغَزْنَوِىّ الأصل القاضى سراج الدين الهندى .

ولد سنة أربع أو خمس وسبعمائة تقريبا ، واشتغل فى بلاده وتجرد وساح فى البلاد . وأخذ عن جماعة من الفضلاء . وقدم إلى مصر فى سنة أربعين ونزل فى مدارس الحنفية . واشتهرت فضائله . وسمع الحديث ورواه وصنف عدة تصانيف .

وناب فى الحكم عن جمال الدين التركمانى ، ثم عزله عن النيابة فى سنة تسع وخمسين بإشارة قطب الدين ابن الهِرْماس ، فتوصل السراج بأبى أمامة ابن النقاش حتى اجتمع بالسلطان حسن ولازمه فراج عليه إلى أن غضب السلطان على القطب الهرماس وطرده ، ثم استقر السراج قاضى العسكر بعناية يلبغا ، وهو أول من وليها من الحنفية . ثم لما مات الجمال ابن التركمانى استقر فى القضاء استقلالا ، وذلك فى شعبان سنة تسع وستين ، إلى أن مات فى سابع رجب سنة ثلاث وسبعين .

وكان من أئمة الحنفية . صنف الشامل فى الفقه ، وشرح الهداية شرحين كبير وصغير ، وشرح البديع فى الأصول ، والمغنى ، وشرح الزيادات ، وشرح الجامع ، وشرح عقيدة الطحاوى . وله الغرة المنيفة فى ترجيح مذهب أبى حنيفة ، وشرح التائية فى نظم السلوك لابن الفارض . وكان يتعصب له .

ومن مناقبه أن الأمير الكبير أُلْجَاى تولى نظر الأوقاف فاشتد على الفقهاء وقطع رواتبهم . فكلّمه السراج فى ذلك فلم يقبل فأغلظ له بأن قال : أنت إقطاعك ألف ألف ، تستكثر على فقيه خمسة أو عشرة ! فقال : أنا لا آخذ هذا إلا من أجل الجهاد فقال له : لولا الفقهاء ماكنت مسلما ، فأطرق ورجع عما كان فيه .

وكان فى لسانه لثغة تجعل العين ياء ، وكان دمث الأخلاق ، متواضعا ، كثير التودد ، منتصبا لقضاء حوائج الناس . وكان يتعصب لمن يخدمه ويقصده ، حتى

---

١٥٢ – أخباره فى : ذيل العبر لابن العراقى ص ٣٣٦ ، وتاريخ ابن قاضى شهبة ٤٠٥/٣ ، وإنباء الغمر ٢٩/١ ، والدرر الكامنة ١٥٤/٣ ، وتاج التراجم ٤٨ ، والتلخيص ورقة ٦٨ ، وحسن المحاضرة ٤٧٠/١ ، وطبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ١٣٠ ،والفوائد البهية ١٤٨ .

أن كاتبا على الغزل انقطع إليه وخدمه فلما أن ولى القضاء استنابه ، فهجاه الشيخ شمس الدين ابن الصائغ بقوله :

ولما رأينا كاتب المكس قاضيا علمنا بأن الدهر يمشى إلى وَرَا
فقلت لصحبى ليس فى ذا تعجب وهل يجلب الهندى شيئا سوى الخرا

وكانت ولايته القضاء استقلالا فى رابع عشرى شعبان سنة تسع وستين ، وتعصب فى زمن حكمه لابن الفارض ، حتى إنه عزّر الشيخ شهاب الدين ابن أبى حَجلة لكونه كان كثير الوقيعة فيه ، فقال فيه ابن العطار :

ضياء سراج الدين قاضى قضاتنا كَسَى مذهب النُّعمان توشيحه الدرْ
وعاقب لابن الفارض ابن حجيلة كفى عُمرًا أن قام لله فى عُمَرْ

وأشار بقوله : توشيحه إلى شرح الهداية ، فإنه سماه التوشيح ، ومات السراج فى رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

١٥٣ – عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ابن محمد بن على بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى العباسى .

ولد سنة أربع وثمانين ومائتين ، واشتغل بالفقه ، وعرف بمذهب الشافعى .

وكان إليه إمامة الجامع العتيق ، وإقامة الحج ، وإمامة الحرمين . وولى القضاء نيابة عن أخيه محمد لما ولى قضاء بغداد والممالك . وكان ذلك بعد صرف ابن وليد فى شهر رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، فركب إلى الجامع بالسواد ومعه القضاة والشهود والأمناء والأشراف ووجوه أهل البلد .

واستخلف على الأحكام أبا بكر الحداد فقرىء عهده فى الجامع من قبل أخيه محمد بن الحسن وعَهد أخيه من قبل الخليفة المطيع . وأضيف إليه قضاء الإسكندرية والرملة وطبرية وأعمالها . فكان ابن الحداد يقضى فى دار عمر بن الحسن يَوْمَى السبت والخميس ، وفى منزله يوم الاثنين وإذا حج ركب ابن الحدَّاد إلى الجامع بطيلسان أسود ، ويشهد عنده الشهود ، وكان وجه الشهود يومئذ

---

١٥٣ – أخباره فى : جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٣ ، وتاريخ الإسلام وفيات سنة ٣٤٦ ، والعقد الثمين ٢٨٧/٦ ، والتلخيص ورقة ٦٨ .